

ما وراء الكواليس



اسم الكتاب: ما وراء الكواليس.

اسم الكاتبة: اسماء هشام.

الدار: دار شباط للنشر الإلكتروني.

رقم التواصل مع الدار: 01099696815

تصميم غلاف: برديس عز.

تدقيق لغوي: منة الله عبد الله.

تنسيق داخلي: مريم السيد صلاح.

جميع الحقوق محفوظة ©

يمنع مانعًا باتًا الاقتباس أو إعادة النشر سواء بالطباعة، أو النشر الإلكتروني، أو التصوير الضوئي للمحتوى، أو أي جزء منه إلا بأذن كتابي من الناشر والمؤلف. ومن يخالف ذلك يعرض نفسه للمساءلة القانونية طبقًا لحقوق الملكية الفكرية المنصوص عليها في القانون.

مقدمة

وراء كل قصة نجاح أبوابٌ مغلقةٌ يوجد بداخلها كواليسُ رحلةِ النجاح تلك.

بداخلها قلوبٌ تحملُ الكثيرَ من المشاعر المختزنة من حزن، وفرح،
ويأس، وأمل، وشغف، وإحباط... تظل هذه المشاعر المختلطة داخل قلوبنا
وراء كل نجاح نصل له. تظل قلوبنا تراقبُ تصرفاتنا بصمتٍ رهيبٍ،
كأنها تريد الصراخِ كإنسانٍ مجروح، أو كأنه ذلك البلبل السجين داخل
قفصٍ ذهبيّ، واليوم قرّرًا الانطلاق في ما وراء الكواليس.

وِطِرْتُ بِأَحْلَامِي الْجَمِيلَةَ لِلسَّمَاءِ، وَمَا لَذَّةُ
الأَحْلَامِ إِلَّا جَنُونَهَا.

لم يبحث أحد يوماً عن الفتاة التي بداخلي، لم يسأل أحد يوماً عن حقيقة تلك الابتسامة الزائفة.

بداخلي فتاة تبكي مع كل ليلة خلف ذلك الوجه المبتسم، فتاة لم تعد تذكر آخر ابتسامة لها، لم تعد ترى ولا تسمع؛ فقد أصبحت سجيناً للذكريات الماضي، فتاة لم يعد بداخلها روح، فتاة لم تعد ترى في حياتها غير الظلام الذي أصبح ملازماً لها في أي مكان وأي وقت.

لم يسأل أحد يوماً عن تلك الفتاة التي أصبح صوتها حزيناً تماماً كتلك البلبل الحزين. توقف شغف حياتها، وأصبحت فقط سجيناً للذكريات؛ لذلك لم يسأل أحد يوماً عنها.

أسماء هشام عبد الحكم (عاشقة الصمت).

ذكرياتي

عن أي ذكريات أتحدث؟ وعن أي ألم أحكي ما حدث؟ كسرني وجعلني أنزفُ وجعًا، لقد كسرتني الحياة ومن المستحيل العودة مجددًا.

عن ماذا أتحدث؟ هل ينبغي عليّ أن أعيد مرارًا وتكرارًا في تلك الذكريات اللعينة التي تلحقني في كل الأوقات، وفي كل مكان؟ عن ماذا أحكي؟ بل عن ماذا أسطر لكم الآن؟ لماذا أحزن على ماضٍ لا أستطيع تغييره؟ وأنا بيدي أن أغير المستقبل؛ فنحن من نصنع المستقبل بأيدينا.

أسماء هشام (عاشقة الصمت).

بعض ذكريات الماضي المؤلمة تظل ملازمة للحاضر، وإن فُتحت
أبواب الفرح أمام هذه الحياة.

ستدمع عيناك حزناً كلما تذكرت، لن تستمتع بهذا الفرح، طالما
ذكريات الماضي لم تدفن.

لذلك الحل الوحيد هو التخلص منها؛ فلا يمكن الاستمتاع بجمال
الشفاء والمرض ما زال موجوداً يشاهد أوجعك.

أسماء هشام عبد الحكم (عاشقة الصمت).

فتاة الظلام

قد تحطم قلبي من هذا الظلام الذي أعيش به، قد ذهبوا كل من وثقت بهم، بل خدعوني ورحلوا من حياتي، تركوا لي فقط هذه الجروح المؤلمة التي أصبحت كابوساً كبيراً بحياتي، هذه هي حياتي الآن، الظلام بكل مكان وأنا جزء من هذا الظلام، قد فقدت كل ثقتي بأي شخصٍ في هذه الحياة، لم يبقَ لي سوى هذه الذكريات، ذكريات الماضي الأليم، ولكن يبقى السؤال: هل سوف أعود تلك الفتاة المحبة للنور أم سأظل تلك فتاة الظلام؟

أسماء هشام عبد الحكم (عاشقة الصمت).

زي ما بتعرفي تخلي عينك تدمع وتزعل، وتخلي نفسك وحيدة،
اتعلمي برضو ازاي تخلي وشك يضحك من تاني، ازاي تضحكي وتعرفي
تعيشي بسعادة بنفس القوة اللي علمتك ازاي تدمّعي.

في الوقت اللي خلاص حسيتي فيه إن مفيش حد تاني فاضل معاك،
كلهم خلاص خذلوك ومشوا من غير ما يبصوا وراهم، وأهمهم صحبتك
وسرك الوحيد من غير حتى ما تبص وراها، مكنش وجودك في حياتها
فارق، يمكن كان غيابك أهم من حضورك بالنسبة ليها. خلاص لقيتي
ولاءك ليها المبالغ فيه بيتقابل باللامبالاة، كنت سبب في ابتسامة من قلبها،
وكانت هي سبب دمعة خذلان ليكي؛ عشان كده جايّه أقولك: خلي دائماً في
بالك إن اللي يرجع خطوة، ارجعي أنتِ كمان معاه نفس الخطوة، واللي
تكوني في حياته مجرد محطة يجري عليها وقت الحاجة، مينفعش تكون
في حياتك مجرد إعلان في طريقك.

خلي دائماً عندك يقين إن ربنا دائماً عوضه أحسن بكثير من اللي
راج.

أسماء هشام عبد الحكم (عاشقة الصمت).

علمتُ أنّ لا مكان لي في هذا العالم، ولكنني لم أصدق ذلك، فقد صدّق من قال: "إنّ الإنسان لا يُصدق إلا عند التجربة"، ولكن تجربتي كانت من الصعب تحملها؛ لقد خسرتُ أهم الأشخاص في حياتي، لقد تركوني ورحلوا، تخلوا عني عندما لم يجدوا معي ما يحقق أحلامهم، فقد تحطم قلبي في تلك اللحظة عندما تحولت حديقة أحلامي إلى غابة ذئاب؛ ناس ملائكة إلى ناس وحوش، أصدقاء الروح بالروح إلى أعداء من دم! حقاً أعتذر لنفسي على كل دمعة نزلت مني على كل شخص لا يستحقها، على قصتي التي كنت أعتقد أنها ذكريات سعيدة ولكنها كانت السبب في قصتي المُمثِّلَة بالدموع والألم، قد بكيت على الطرقات، كأني يتيمة عندما رحلوا، تألمتُ وصرختُ ولم يشعر بي أحدٌ، نسيْتُ العالم وما حولي حتى باتوا يرونني مجنونة.

كنت عندما أتحدث عن الماضي أشعر وكأنني أسير في طرقات الشوارع لا أرى سوى دموعي المنهمرة، وعندما سألني أحدهم عن الماضي كنت أذكر له كيف كانت يداي متهاككتين كشخص ابتلعت مياهُ البحر، وكيف كان يتساقط جلدي دون أن أشعر به، لقد رحلت معه كل الأحلام الوردية، ولم يبق لي سوى ألم الماضي وتلك الذكريات التي تلحقني في كل مكان، قد بدأت تشبه كابوساً في حياتي، ولكن ماذا أفعل؟ كلما تحدثت يتهموني، وكلما شرحت لا يفهمونني، جعلوني مجرمة بلا سلاح، أنا الآن أعلم جيّداً عمق الشعور الذي أشعر به؛ نزار قبّاني عندما قال: "تعبَ الكلامُ من الكلام"، وعلمتُ أيضاً أنّ على المرء ألا ينظرَ إلى تلك الغيوم، فلماذا ننظر إلى ألم الماضي ونحن لا نتحكم به، ولا نستطيع تغييره؟ لماذا ننظر إلى الثراب وبإمكاننا النّظر إلى السحاب؟ وإن ضاقتُ بي، فعليّ بعَلَامِ الغيوب.

أسماء هشام (عاشقة الصمت).

مؤلم جداً، عندما يقولون لك كُن قوياً! وليس لديهم أي فكرة أنّهم
سببُ ما تمر به الآن!

أسماء هشام (عاشقة الصمت)

ابتَسِمِ يا قلبي، فإذا ضاع الأمل، واليوم تركك ورحل، فهناك الغد ما زال موجودًا ينتظر قدومك.

كُن دائمًا متفائلًا بأنَّ القادم سيُسعد ذلك القلب الحزين، ويحرقُ ورقة التشاؤم تلك، ويفتح من حوله أزهارَ الربيع كما لو كان بداية عُمر جديد وليس بيوم جديد.

اجعل في صميمك أملًا يتجدد كل لحظة؛ فالقلبُ دون أملٍ كالوردة دون ماءٍ.

ابتَسِمِ! فلا يوجد أجمل من ابتسامة مع كل صباح جديد.

أسماء هشام (عاشقة الصمت).

مش دائماً بيكون الندم عشان عملنا حاجة غلط، ساعات نندم عشان
عملنا حاجة صح لناس غلط.
و"كذلك ندمي لأنني صنعتُ منكِ قصيدة، وأنتِ لا محل لكِ من
الإعراب".

أسماء هشام عبد الحكم (عاشقة الصمت).

"لو كانتِ النجومُ تتحدثُ، لتحدّثتُ كلُّ نجمةٍ عن الحزنِ الذي يحطّمُ قلبي، ويُيكي عينيّ".

أسماء هشام (عاشقة الصمت).

ماذا لو عاد معتذراً؟

ماذا سيغير هذا الاعتذار برأيك؟

خسرتُ حياتي من أجلك، وماذا بعد؟

وهبتُ حياتي من أجلك، وكنتَ في نظري مركزَ الكون، وكنتُ
ضحيةً لك!

ماذا فعلتَ بي؛ كي نصل إلى تلك اللحظة؟

تبكي الآن وتندم على فراقِي، ولكن قد خسرتني إلى الأبد.

عندما كنتُ معكَ كانت حياتي لك، وقلبي يبكي في كلِّ ثانية على
حياتي معك، وعند رحيلي أصبحتُ عيناى تبكي في كل لحظة على حالِك
من بعدي، وسيبقى السؤالُ مطروحاً دائماً: ماذا لو عاد معتذراً؟

أسماء هشام (عاشقة الصمت).

أكتبُ لك اليوم ذلك الخطاب الأخير، بعد أن تحطم قلبي تمامًا،
ويشهد لك ذلك الحجر، ويحدثك عن مدى الألم الذي يحمله قلبي منك،
خدعتيني وتركتيني في منتصف الطريق.

واليوم انظري، يا من ظننتك حبيبتي ما زلتُ جالسًا في نفس
الطريق!

انظري إلى من تركتيني؟! فلم يبقَ لي في هذه الحياة سوى شفقة
عابرٍ من ذلك الطريق.

عند رحيلك ظننتُ الأيام ستشفى تلك الجروح، لكن للأسف كانت
جراحي أقوى من الأيام ومن هذا الزمان!

وفي نهاية خطابي، يعزُّ عليَّ أن أقول: أنك من أحبها قلبي في يوم
من الأيام.

أسماء هشام (عاشقة الصمت).

"ليس الصمتُ دائماً رائعاً، وليس الكلام دائماً سيئاً؛ فهناك من نرتقي عنهم بالصمت، وهناك من نرتقي معهم بالحوار؛ لذا تخيّر مع من تصمت، ومع من تتحاور.

فنُّ الصَّمتِ، وفنُّ الحديثِ، الأَظمُ منهُما فنُّ التَّوقيتِ المُناسِبِ؛ فالصمتُ في غيرِ وقتِه خُذلان، والحديثُ في غيرِ وقتِه حماقة".

أسماء هشام (عاشقة الصمت).

"أشدّ ما مررت به هو: أن كل الأزهار التي لمستها بلطف جرحتي
بقسوة شوكتها!"

أسماء هشام (عاشقة الصمت).

لم أعرف في حياتي أجمل من تلك الساعات التي قضيتها بين كتبي؛
لأنّ الكتابة حياةٌ، والكلام موت، فصوتي قد يضيعُ، وحرفي خالدٌ للأبد.

أسماء هشام (عاشقة الصمت).

تبكي عيناى عند الحديث عنه، ولا تكفُّ عن البكاء إلا عند تذكُّر
ابتنسامة رقيقة كانت تُرسم على وجهه فى الماضى.

يبتنسم وجهى عندما أتذكرُ كلامه، اشتاقتُ له روى، وستظل تشتاقت
له مع كل نفس، يبكى قلبى على كل صباح من دونك، ويبكى ألف دمة
على كل ليلة تمر من دونك جدى الغالى.

لا أعلم كيف تمر الأيام وعقرب الساعة توقف فى نفس لحظة وفاتك،
وتوقفت معها الحياة، اختفت السعادة، وتلَوّن الفرح بلون الغيوم.

أصبتُ مثل طفلة صغيرة ضلّت طريقها.

وجهى فقد الابتسامة، ولم يبقَ به سوى هذه الابتسامة الزائفة.

فكيف تكفُّ عيناى عن البكاء، وما زال قلبى يبكى فى كل لحظة
على فراقك؟

أسماء هشام عبد الحكم (عاشقة الصمت).

بات الظلام يلزم أحلامي، لم يعد هناك مكانٌ خالٍ في حياتي لأي
أمل أو تفاؤل، باءت محاولاتي -للشعور بالسعادة- كلها فاشلة.

لا أعلم لِمَا الحياة ترفض سعادتي؟

عدد اللحظات التي شعر قلبي بالسعادة أصغر من أنها يمكن أن تعد،
بِـعكس حزني، فإنه أكبر من عدد أنفاسي في هذه الحياة، وكأنني إنسانة
مصابة بمرض الحزن!

أسماء هشام عبد الحكم (عاشقة الصمت).

تفاعل يا قلبي، ما أجمل أن تعيش حياتك بالأمل والتفاؤل! انظر للحياة بإشراق، ستجدها أجمل بكثير مما تتصور، تفاعل واسعد بلحظات العمر قبل أن تضيع.

تفاعل يا قلبي، لا تكن مثل مالك حزينًا، هذا الطائر العجيب الذي يغني أجمل ألحانه وهو ينزف، فلا شيء في الدنيا يستحق من دمك قطرة واحدة.

تفاعل يا قلبي، لا تضع كل أحلامك في شخص واحد، ولا تجعل رحلة عمرك كلها لشخص واحد تحبه، مهما كان يبدو لك رائعًا وجميلًا، فالكل يعتقد أن نهاية الأشياء هي نهاية العالم، فالكون ليس كما ترى عيناك. تفاعل، واجعل التفاؤل يدق باب هذا القلب المحطم.

أسماء هشام (عاشقة الصمت).

جدي عزيزي،

أكتب لك في الثلاثين من أغسطس، في الساعة العاشرة مساءً،
وللمرة الخامسة منذ رحيلك، أكتبُ ودمعي ينهمر بشدة...

أودُّ أن أخبرك بأني بكيت، ولكن لم تنته دموعي بعد، إنها تخرج من
عينيّ مع كل حرف يكتبه حبر قلّمي، ولكن المؤلم أنه عجز عن وصفِ
حالي من بعدك!

أعلمُ أنني كنت أزرع في مُخيلتي أوهامًا، جعلتني أحلق بجناحِ
مكسورٍ، لكنني أحببتُ هذا.

سأطوي هذه الرسالة وأخبئها، وأحتفظ بها كباقي الرسائل.

فوجودها كوجود فصل الربيع في حياتنا، نعلم بأنه مؤقت وأنه
سيرحل، ولكننا نحبه.

أسماء هشام (عاشقة الصمت).

أسوأ أنواع الوحدة تلك التي تلازمك وأنت في حنينٍ لمن رحل من الأحيّة.

الوحدة والموت رمالٌ متحركةٌ، يصاحبها ذلك القلب الحزين.

في أوقاتٍ يكون خوفك من فكرة الفراق يُؤلمك ويكسرُك أكثر من الموت نفسه، فهناك دائماً درجات في ألم الفراق؛ فراق يموت في نفس اللحظة، وفراق يمكن يُنسى بعد عدّة أيام، وفراقٌ يلزم قلبك كأنه وُلدَ وقرر أنّ نهايته ستكون معك في القبر، ويعزُّ عليّ القول بأنني فقدتُ أعزَّ الناسِ على قلبي منذُ عدّة سنوات.

فلماذا يا جدي؟

لماذا ذهبت بهذه السرعة؟!

ألمني فراقك يا غالي، وفي كل ليلة تأتيني ذكرياتك، في لمح البصر تمر كل المشاهد دفعة واحدة، ولا أدري كيف تتسابق دموع عيني في شلالها، ولا أعلم هل تواسيني أم أنّها تخشى رحيلي بعدك من شدة حزني؟!

أنا بس جايه أقول النهارده لجدي: "لو هشوف يوم حلو من بعدك يبقى على ذكرى منك، ولو كنت قادرة أكمل وأعيش؛ فعشان بشوف نور ضحكك".

أسماء هشام (عاشقة الصمت).

أسوأ ما قد يحدث لك في هذه الحياة، أن تجد نفسك في مكان وعقلك وروحك في مكان آخر، فتكون روحك في عزلة تامّة عن عالمك.
حينئذ ترى نفسك كمن يرى نفسه لأول مرة في المرآة، وبداخلك أشياء لا تهدأ، وصراع لا يهدم.
تكون غريباً عن هذا العالم، ولا تجيد التحدث معه سوى بالغة واحدة، وهي لغة الصمت والوحدة.
قد يكون أسوأ ما في ذلك هو شعورك بالوحدة وأنت جالس بين أهلك وأصدقائك، فقد صدق محمود درويش عندما قال:
"ووحدي، كنت وحدي عندما قاومت، وحدي... وحدة الروح الأخير".

أسماء هشام (عاشقة الصمت).

أمل حياتي

ما دام في قلوبنا أمل يُحَقِّق الحُلْم، سنمضي إلى الإمام ولن نقف أبداً
أمام تلك الصِّعَاب، سَنَدْخُل في سباق هذه الحياة؛ لنحقق الفوز بعزيمة
وإرادة لا محل لأي استسلام.

وإنْ أغلق الشتاء أبواب بيتك، وحاصرك الجليد في كل مكان،
فانتظر أملَ قدوم الربيع؛ ليفتح نوافذاً وأبواب بيتك بنسيمات الهواء النقي،
وعطر الزهور الرائعة، انظر بعيداً ستري حلمك يتحقق كتلك الشمس
وهي تلقي خيوطها الذهبية فوق أغصان الأشجار.

أسماء هشام (عاشقة الصمت).

قلبي يبكي

ظل قلبي يبكي منذ أعوام، ولم يشعر به أحد، اختفت لمعة عيني، ولم يلاحظ أحد، ماتت روحي ولم يدرك أحد ذلك، وتاهت ابتسامتي وجهي، ولا أعلم إلى أين ذهبت؟ ولم يسأل عنها أحد يا جدي، ولقد اشتقت إليك كثيرًا.

أسماء هشام (عاشقة الصمت).

إنه الحب الذي يسكن القلب، ويتغلغل بداخله، ويلامس إحساسي، أشعر أنه جزءٌ مني، أو أنه حبٌّ سرِّي لا ينبغي أن يعلم أحدٌ إلى أي درجة يسمو ذلك الحب.

يا من تهتز له القلوب شوقًا، وتخفق بذكره طربًا، عن ماذا أتحدث؟ بل عن ماذا أسطر؟ قد أصبحتُ أحرفي محتارة! وحق لها أن تحتار، إنها توصف أعظم من في الوجود، فكيف لأحرفٍ قصيرةٍ أن تبوح وتوصف هذا الكلام؟ وكيف بكلماتي الصغيرة أن تعبرَ عن مقدار حبي له؟

يا رسول الله، بأبي أنت وأمي، أيُّ قلبٍ كقلبك؟ بل أيُّ سموٍّ كسموك؟ تحتار أفكارٍ حين تريد أن تعبرَ عن بعض معانيك، نُشهدُ الله يا حبيبنا على حبك، نشهدهُ على حبك ما أحببنا، يا حبيبنا يا رسول الله.

أسماء هشام (عاشقة الصمت).

أنواع الابتسامة

هناك أنواع كثيرة للابتسامة، ولكن ليست كل ابتسامة تعبر عن السعادة، هناك -في أغلب الأوقات- ابتسامة تُخفي خلفها حزنًا كبيرًا لا يُقدَّر القلبُ على تحمُّله، ولا اللسان لِنطقه، ولا لأحدٍ أن يسمعه، هناك ابتسامة تُخفي خلفها بركانَ حزنٍ، وألم ودموع، ولكن الحياة تطلب منا دائمًا أن نبتسم؛ لنستطيع أن نعيش، وهذا هو نوع ابتسامتي.

أسماء هشام (عاشقة الصمت).

ماذا سيكتب قلبي لك اليوم؟

شيئاً من الحنين لك، أم كثير من الحب الذي يحمله قلبي لك، أم عن الشوق الذي يشتعل بداخلي؟

احتار قلبي هذا الصباح؛ فقلبي لك أنت.

عبارات الحب لا تُكتب، ولا تنطق، ونبضات قلبي لا توصف بمقدار حبي لك.

هنا أكتب لك اليوم، وقلبي يتناول مسكنات لهفةٍ وحب لك كل لحظة، بل كل ثانية لك يا نبض قلبي.

أسماء هشام (عاشقة الصمت).

صديقتي العزيزة،

تذكّري يا صديقتي أنّك مُفتاح الأمل في حياتي، الأمل هو: أن تبتسم
دون مناسبة، وكلّ ما في داخلك يهمس "الحمد لله"، ووجودك في حياتي
هو سرّ ابتسامتي طوال الوقت.

لولا الأمل في الغدّ، لَمَا عاشَ المظلوم حتّى اليوم، ولولا وجودك في
حياتي، لتوقّفت دقات قلبي منذُ زمن.

أسماء هشام (عاشقة الصمت).

نُخفي حزنًا، ووجعًا، ودموعًا دائمًا خلف عبارات: "أنا بخير، الحمد لله". فإن ظهر -الحزن- في يوم، ستتحوّل حياتنا لظلام كبير لا يعرف النور، تمامًا كعتمة هذا الليل المظلم، وسنظلُّ نبحثُ عن ضوء القمر الخفي في ظل هذا الظلام الدامس.

فإذا شاء الله وظهر ذلك القمر في الليل، لا أظن أنه سيمحي ذلك الحزن الذي تحمله قلوبنا، وسنظل لحظة اللقاء مجرد حلم نراه في المنام.

أسماء هشام عبد الحكم (عاشقة الصمت).

القُوَّة هي: أن تحتفظ بهدوئك لحظات اليأس، إظهارُ السعادة للآخرين في عمق الحزن، الابتسامة مع أنك ترغب في البكاء، إسعاد الآخرين بالرغم من قلبك المحطم، أن تحتفظ بصمتك في وقت ترغب فيه بالصراخ من شدة كربك، أن تواسي الغير بالرغم من حاجتك للمواساة.

أسماء هشام (عاشقة الصمت).

صَمَّتْ قليلاً... ثم تنهد وقالت: "كانت عيناها مليئةً بالدموع عند رحيلها، كانت تريد البكاء من شدة ألمها، ولكنها تماسكت كما كانت تفعل في كل مرة، ونظرت إليّ مبتسمةً ابتسامةً لم أفهم معناها إلى الآن! إنها ابتسامة الوداع، ذهبت وتركت لي عذابَ هذه الحياة وآلامها، ويبقى السؤال بداخلي: كيف لي أن أعيش، وقد ذهبت نور عيني، وتوقفت دقات قلبي؟!"

أسماء هشام (عاشقة الصمت).

أعتذر لنفسي على كل دمعة نزلت مني، على أي شخص قريب أو بعيد عني لا يستحقها، أعتذر لنفسي على كل ذكرياتي التي كنتُ أظنُّ أنها سعيدةٌ واكتشفت أنها مجردُ ذكرياتٍ كاذبةٍ، وأنَّ وراء قصتي مليون قصة شهدت عليها دموعي، ألوم نفسي كل يوم على ثقتي التي وضعتها في الأشخاص الغلط -وبكل أسفٍ واعتذارٍ- هؤلاء الأشخاص من لحمي ودمي! أعتذر لنفسي على كلِّ شيءٍ مررتُ به، ولكنني أجلس أوقاتاً أفكر: هل طبييتي هي مشكلتي؟ فاليوم لم يعد لي شخص مخلص لشخصيتي في هذه الحياة، ولم يعد لي رفيق سوى هذا القلم الذي تحمَّل ضغط كتابة هذه الكلمات القاسية، ذلك هو رفيقي الآن.

أسماء هشام (عاشقة الصمت).

جدي الغالي،

مرّت سنواتٌ على وفاتك، وما زال قلبي يملأه شوق وحنين،

جدي يا أغلى، وأعز مخلوقاً على قلبي المجروح.

جدي، ستبقي في صميم قلبي، في كل زمان وحين، فما زلتَ حيّاً
داخل مخيلتي، ولم أمحُ حبي لك من سجل أحبابي؛ فأنت الوحيد الذي بقيت
به.

جدي، رحيلك حكم الحياة في عيني، أفقدك مع كل لحظة في حياتي،
أفقدك مع كل ابتسامة رُسمت على شفتي، يومي بل حياتي فارغة دونك،
اشتقك لك يا غالي!

أسماء هشام (عاشقة الصمت).

لو لم أكن ابنته لحسدتُ ابنته عليه، أعظم من في الوجود هو أبي العزيز، فإذا كانت الأمومة هي الحنان فالأبوة هي الأمان، في نظر العالم هو أبي، وفي نظري هو العالمُ كلُّه، أبي هو سندي ومملكتي التي لا تهتز بوجوده، والحنان الذي لا يختفي.

الأم تحبُّ برقةً، والأب يحبُّ بحكمة، واليوم وأخيرًا، قد وجدت كلمة واحدة تجمع بين أحسن اثنين في العالم، كلمة "ابتسام"؛ فهي كلمةٌ أولها "أب" وآخرها "أم".

أسماء هشام (عاشقة الصمت).

أيدُ الصمت تقتلني ولا أحد يشعر بي، أفكاري ستظل سجينة بقلبي للأبد، لا أحد يسمع ما يدور بعقلي، ولا أجد من يشعر بقلبي المحطم، ولا يظل لي سوى أيدي الصمت التي تكتم نفسي وكلامي، بدأت أشعر أن روحي مُقيّدة تمامًا وكأنني في سجن مظلم لا أحد يسمع فيه أحد، ولا أحد يشعر بأحد؛ فقد أصبحنا فترات في حياة بعضنا البعض.

أسماء هشام (عاشقة الصمت).

كلامهم كَالسُّمِّ يفتك جسدي، لذا سأجعل أذنيّ بعد عقلي؛ حتى لا يفتكُ جسدي تمامًا، ما سمعته يكيفني لسنوات طويلة، يكفيني هذا الحد من الخداع والمكر.

كلامهم عليّ من خلفي أصبح كأليم القاتل.

أسماء هشام (عاشقة الصمت).